

حتى شوه خلقته الجميلة وأنا أتقد غيظاً وأسفاً وقلبي يهلع جزءاً ورعباً
لتعذيب الانسانية

وليس لنا بعد هذا القليل من البيان الا ان نسأل ضمائر الآباء ان
كان يرضيهم هذا الحال من التأخر ونسأل الأمهات ان كان يعجبهم
مثل هذا التقويع ؟

فاتقوا الله أيها الآباء والأمهات في تعليم بناتكم وبذا يقال انكم قتم
بواجب يحتمه عليكم الله والوطن ولتعلموا انكم ان أردتم الدنيا عليكم بتعليم
البنت وان أردتم الآخرة عليكم بتعليم البنت وفق الله الجميع لما فيه صالح
البلاد والسلام
اسكندر كامل فام
بكفر الزيات

صفحة للبنات

جاء في إحدى المجلات الانكليزية صورة جواب بعثت به أم
لابنتها وهي في المدرسة تلقي عليها النصائح الغوال فأثرنا نشره هنا لفائدة
القراء وعلى الأشخاص القارئات عساهن ينتصحن بما جاء فيه قالت :
ابنتي البريزة : كنت في حديثك مولعة بسماع القصص
والاحاديث ولوعاً طالما استغنت به على بث روح الفضيلة في نفسك .
وادخال المبادئ العالية في ذهنك . واني الآن اسألك ان تعيريني سمنك
لاقص عليك ما يأتي :

كان ولد سائراً في طريقه وحاملاً باحدى يديه طعام والده ليؤصاه

اليه بمحل شغله وكان حافي القدمين ، رث الثياب ، تدل هيئته على الحقارة والضعفة ؛ فاوقفته إحدى الفتيات المثرىات المتأثقات في الملبس وخاطبته بأهجة الأمر « الى أين ذاهب انت ؟ فاجابها انني متوجه الى حيث يشتغل والدي لأوصل له طعام الغذاء » فنظرت اليه نظرة امتهان وازدراء وقالت « اذاً والدك فقير ويشتغل » ؟ فاجابها الولد معجباً نعم ان والذي يشتغل . أليس والدك كذلك ؟ « لا لا » اجابته الفتاة على الفور « ان والدي مثر عظيم ولا حاجة له الى العمل » ثم نظرت اليه نظرة حنو واشفاق وقالت « تأمل كم تكون حالة الفقراء تعسة ومحنة اذا مات الاغنياء » .

أجاب الولد بروية وامعان « تأمل انت كم تكون حالة الاغنياء . تعسة اذا مات الفقراء — ان الاغنياء في استطاعتهم ان يتناولوا أغفر الأطعمة وأشهاها . ولكنهم لا يهتمون طريقة صنعها . في استطاعتهم الاقامة بالمنازل المشيدة الفخيمة ولكنهم لا يدرون كيفية تشيدها . واننا — معشر الفقراء — نشعر بنجس لا مزيد عليه عند ما تفكر في امور الاغنياء وطرق معيشتهم ورفاهيتهم ونستصعب كثيراً ان نصبح يوماً ما مثلهم » .

فلو تأملت يا بني الى ما اذار من الحديث بين ذلك الولد الفقير وتلك الفتاة المثرية وقارنت ما بين القولين لرأيت ان فكر الولد راجح ورأيه صائب من حيث العمل . انه من الغرابة بمكان ان يظن البعض ان العمل يشين صاحبه ويحط من هليائه ومقامه

اتذكر مدة وجودي بالمدرسة ان بعض زميلاتي عملن على ازالة رفيقة لهن " جاءت حديثاً الى المدرسة وكانت بارعة في اشغال المنزل فأخذن يسخرن بها ويزدرين باهمية تلك الاشغال وقالت احداهن انني في حياتي لم أمدد يدي لعمل ما

فسألتهن على الفور التاميزة المستجدة . ألا تعرفين شيئاً عن اشغال المنزل . فأجبنها جميعهن بأنهن يحتقرن مثل هذه الاعمال التي لا يقبل عليها سوى الفقيرات الذليلات

فقلت الزميلة الحديثة « انني اخجل ان اكون بأسة وعاجزة عن القيام بالعمل - وان اكون كطفلة صغيرة تحتاج الى من يرشدها ويراقبها - ان في استطاعتكن ان تتحدثن فيما بينكن عن غنى والديكن وتفتخرن بمالديهن من الثروة والجاه . ولكني اذا تحدثت عن نفسي انما افتخر بان قيمتي محصورة في شخصي لأنني اعرف كيف اطبخ واغسل واخيط وامسح واخبز واكوي واصنع زبدة الخ . انني افتخر بما يمكنني عمله ولكن لا يخطر على بالي بالمرء ان افتخر بما لا يمكنني عمله »

ان فكرة هذه الفتاة صائبة وأود ان أذكرك يا بنيتي بأن قيمة المرء لا تقاس بما لديه من المال بل هي كامنة في شخصه وليس فيما يملكه . قد يجوز ان سيدة تملك القناطير المقنطرة من المال ولكن لا قيمة لها في نفسها ، وان أخرى لا تملك سوى يديها القويتين وعزيمتها الثابتة وتكون ذات قدر عظيم وفضل أعظم . انني أود بكلماتي هذه ان تقدري قيمة العمل الذي « نشر اننا محاطات بلفيف من الأصدقاء يقدمون لنا أعظم

تمزية في أوقات فراغنا . ان الله عز وجل علم ان الرجل الذي خلق على مثاله لا يسر الا اذا أتى عملاً وانه يخطئ ، كثيراً اذا لم يفكر فيما يعمل لتحسين حالته الاجتماعية واذا استخدم يديه فيما يعمل به بجد ونشاط فلا خوف عليهما البتة . كما ان الفتاة الصغيرة التي تستخدم يداها بحسن تصرف فهي آمن بكثير وأضمن من تلك الحاملة اليدين الآكلة خبز الكسل بغير ان تفكر ان قيمه الانسان ما يعمل

وربما تظنين ان فتاة صغيرة مثلك لا تستطيع ان تعمل عملاً ذا قيمة . الا اني اؤكد لك ان مهما كان عملك لا قيمة له في نفسه فانه رغمًا عن اعتقادك هذا ذو قيمة عظمى لانه يثبت فيك روح الاجتهاد والمثابرة على العمل حتى تصلين الى الغاية المقصودة

اعلمي يا بنيتي ان الجسم هو عبارة عن آلة يجب علينا ان نحسن استعمالها . وان كل شيء نتعلم طريقة صنعه يخلق فينا براعة تؤهلنا الى استعمال قوائم الجسدية . ولذا أريد ان تتعلمي كل ما يختص بالنظام المنزلي ليس لكونك تقومين بهذا العمل أحسن من الغير . أو لأننا غير قادرين على ايجاد الخدم اللازم للقيام به بل لكي تؤهلك معرفة هذه الأمور لأن تكوني ربة منزل في المستقبل بكل معنى الكلمة . واذا ما مالت نفسك الى ممارسة زرع الزهور او خلافها فلا مانع هناك البتة بل يحسن كثيراً ان تتعلمي الأشياء التي تجدين من فؤادك عاطفة نحوها . بل يحق لي ان أدعوك الى الاخذ بعمل ما يعود عليك عقلياً او بدنياً بالفائدة الصحيحة مراعية في كل ذلك ان مهنتك التي خلقتك من أجلها هي ان تكوني مشيدة لأركان

المنزل ولا هناك أجل ولا أشرف من هذه المهنة

قال راسكن الكاتب الاجتماعي الشهير في وصف المرأة في العيلة
« المرأة محط رحال السلام والميناء الأمين الوافي من الضرر والانزعاج
والارتباب . وحيثما تحل المرأة الحقيقية تحل المحبة وتحيط بالعائلة احاطة
السوار بالمعصم ويكون نورها الثابت الهادي مناراً يهدي اليه من يضل
عن الوصول الى ذلك المرأاً »

أليس هذا التصوير من أبدع الصور التي تمثل حالة المرأة التي تعرف
واجباتها العائلية . أود أن تطمحين الى فكرة تشييد العائلة حيثما جلست
وان تنظري بعين اليقظة والتبصر الى ما يجب عليك عمله لتحولي تعاسة
الغير الى سعادة ونعيم . وان تكوني مثال الجدة والنشاط والعفة والكمال .
قالت السيدة راسكن « ان العمل لا ينبغي أجسادنا فقط بل يزكي عقولنا
أيضاً وان كل شيء تعلمين عمله يمهّد لك الطريق الى درجة المرأة الحقيقية
ان العمل فيه رياضة لك حيث به تجدد شهيتك للطعام ، وتتقوى معدتك
فتهضمه بسهولة ، ويتمثل جسمك للصحة والقوة حتى اذا ما أصبحت أمّاً
تتمتعين بالصحة التامة وتبين نسلك القوة والعافية وتقوين على الكفاح
في معترك حياتك المقبلة . وكما أنك تصرفين قواك في العمل يجب عليك
ان تخصصي شيئاً من وقتك في الرياضة والنزهة ويفضل ان تكون
الرياضة خارج المنزل وليس داخله . وان تكون نهائياً وليس في الليل . وان
تكون ثيابك مناسبة للرياضة كي تتمتعين بها لأن كثيراً من البنات
لا ينتفعن بها ولا يستفدن أية فائدة منها لأنهن يلبسن ملابس ضيقة

تعيق تفهمهن وأنت تعلمين ان عملية التنفس يجب ان تكون على راحتها
 لتنقية الدم ولا يمكن الانسان ان يتنفس اذا كان وسط الجسم محصوراً
 بثياب ضيقة . وقد يهتم الكثير في أيامنا هذه بالألعاب الرياضية فهي ولا
 شك نافعة ومفيدة . ومن الصواب ان يترن الانسان عليها حتى تقوى
 عضلاته بدرجة متناسبة ولكنه ليس من الحكمة اذا لم تستعمل هذه
 التمرينات الجسدية فيما يعود على الغير بالسعادة . بنيتي . أود ان تكوني فرحة
 مسرورة كلما خطر ببالك ان تستعدي لتكوني امرأة المستقبل . وان تلبي
 بتوعدة وانشرح كما لو كنت تشغلين . وان تشغلي برغبة كما لو كنت
 تلعبين . كما أحب اليك ان تكوني قادرة على الراحة بهدو وسكون كما لو
 كنت بمفردك بدون ان تشعرني بضرورة الاحتياج الى من يسليك
 ويطربك كما نرى الكثيرات من الفتيات لا ينمن الا اذا جلس اليهن
 من يخدر أعصابهن بالأحاديث المسلية . بل ليكن ضميرك وما عليه
 عليك من المبادئ الصادقة هو الرفيق الوحيد في عزلتك

كلمتي في الشعر

الشعر شعور كامن في النفوس الحساسة تظهره معاركة الدهر ومنازلة
 الكارثات ويزكيه التولع والغرام والصبابة والهيام

يصاب المرء بسهم من الدهر فيسقط في ميدان معترك الحياة